الأزمنة المركبة في القرآن الكريم ودورها في توجيه المعنى

دراسة وفق السياق

أحمد مجتبى السيد محمد*

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الأزمنة المركبة في القرآن الكريم لما لها من دور كبير في تحديد اللحظة الزمنية بكل دقة ، ويقصد بالأزمنة المركبة هي صيغة الفعل الصرفية سواء أكان الفعل ماضيا أم مضارعا مسبوقا بقرينة لفظية تسهم في توجيه الزمن وتحديده وهذه القرينة إما أن تكون فعلا أو حرفا؛ فكثيرا ما تتفوق القرائن على دلالة الصيغة الصرفية فتحوِّل زمنه من الزمن الصرفي الذي يتعلق بصيغة الفعل مجردة إلى الزمن النحوي السياقي الذي يتنوع في الدلالة على الماضي أو الحاضر أو المستقبل؛ فالزمن قد يكون مطلقا عامًّا غير محدد ولا يمكن أن يتحدد إلا عن طريق قرائن لفظية تتصل بالأفعال لتوجيه الزمن ومعرفته، كما أن للسياق أيضا دوره الذي لا ينكر في معرفة الزمن وتحديده

المقدمة

إن اللغة العربية قادرة على التعبير عن الزمن بمختلف الوسائل، وليس التعبير عن الزمن فيها مقتصراً على الصيغ الصرفية؛ فالفعل ليس هو العنصر الوحيد المعبر عن الزمن، بل هو واحد من عناصر عدة تظهر وظائفها في السياق، فقد يتحوّل معنى الفعل الحاضر إلى الماضي ، وقد يتحوّل الماضي إلى المستقبل ،وكل ذلك يعود إلى طبيعة التركيب الذي توجد فيه الكلمة، أو إلى القرائن المرافقة للفعل؛ فالزمن لا يتحدّد بالفعل وحده لأن الفعل "يظلّ قاصراً عن تحديد الزمان ما لم تساعده قرائن أخرى أو يقع في سياق معين. وفي القرآن الكريم هناك الكثير من التراكيب الزمنية التي تحدد اللحظة الزمنية بكل دقة ،وقد كثر التعبير عن الزمن في القرآن الكريم بشتى الأساليب وفقا لسياق الموقف وطبيعة القصص القرآني، ولتوضيح الأزمنة المركبة في القرآن الكريم ودورها في توجيه المعنى .

ويقصد بالأزمنة المركبة هي صيغة الفعل الصرفية سواء أ كان ماضيا أم مضارعا مسبوقا بقرينة لفظية تسهم في توجيه الزمن وتحديده،وهذه القرينة إما أن تكون فعلا أو حرفا؛فكثيرا ما تتفوق القرائن على دلالة الصيغة الصرفية فتحول زمنه إلى الزمن النحوي الذي يتنوع في الدلالة على الماضي أو الحاضر أو المستقبل.وقد تم تقسيم البحث إلي مبحثين كبيرين، وكل مبحث يتضمن مجموعة من المطالب كما يلي:

القرائن اللفظية الدالة على الزمن المقترنة بالفعل الماضي

المطلب الأول:الدلالة الزمنية للتركيب: (قد كان فعل). المطلب الثاني- الدلالة الزمنية للتركيب (كلَّما +فَعَلَ+ فَعَلَ).المطلب الثالث: الدلالة الزمنية للتركيب (قد فعل).

القرائن

*عضو هيئة التدريس بكلية الاداب /جامعة سبها

الدلالة الزمنية للتركيب (كان يفعل).

الدلالة الزمنية للتركيب (كاد يفعل).

الدلالة الزمنية لفعل الشروع + يفعل.

الدلالة الزمنية للتركيب (لم يفْعلَ).

الدلالة الزمنية للتركيب (لن يفعل).

الدلالة الزمنية للتركيب (حتى يفعل).

المبحث الأول: القرائن اللفظية الدالة على الزمن المقترنة بالفعل الماضي

هناك عدَّة قرائن لفظية تقترن بالفعل الماضي فتغير زمنه من زمنه الصرفي الأصلي وهو وظيفة الصيغة الفعلية المفردة؛أي:وظيفة صيغة الفعل خارج السياق إلى زمن آخر يتحدَّد حسب سياق النص، وغالباً ما تكون هذه القرائن اللفظية أفعالاً أو حروفاً، ومن أهم القرائن التي تتركب مع الفعل الماضي للدلالة على زمن محدد ما يلي:

الدلالة الزمنية للتركيب (قد كان فعل)

أجمع النحاة على تحقق الدلالة الزمنية ل(كان) عند دخولها على الجملة الاسمية؛فهي تأتي لتبيّن أن ما بعدها قد حدث في زمن ما،وهو الماضي المطلق، وذلك بحكم الأصل فيها، يقول ابن يعيش:"ألا ترى أنّ(كان) وأخواتها إنّما دخلت لإفادة معنى الزمان في الخبر"(1).

ولكن قد تدل(كان) كذلك على أزمنة أخرى وفقاً للسياق؛فالزمن النحوي "لكان"متعدد بشكل واسع, وذلك تبعاً للقرائن السياقية التي تحيط بها ؛حيث إن لها دلالات زمنية متعدّدة؛ إذ ينصرف زمنها نحوياً في السياق ليؤدّي وظيفة معينة فتفيد أزمنة يتحكم فيها السياق؛ فتعبر بذلك عن الحادثة الزمنية بشكل دقيق.

يعبر هذا التركيب(قد كان فعل) عن لحظة زمنية في الماضي وقعت وانقضت،وانتهى أثرها ويلاحظ أن الحرف (قد) جاء لتوكيد هذا الزمن وتحقق ثبوته في الماضي ، وقد ورد هذا التركيب الزمني في كثير من الشواهد الشعرية منها على سبيل المثال قول مسكين الدارمي:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الخِمَارِ الأَسْوَدِ ... مَاذَا صَنَعْتِ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدِ (2)

قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ ... حَتَّى وَقَفْتِ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ

فقوله: قد كان شمَّر هو تعبير عن زمن ماض وقع في لحظة ما من الماضي.

ومنه كذلك قول المتنبي:

قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمُ جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا(3)

وورد كذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى:**﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولُّون الأدبار وكان عهد الله مسئولا﴾**(4).

بالنظر إلى قوله تعالى :**﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾** نلاحظ في الآية الكريمة أن التركيب (كانوا عاهدوا) يعبر عن حدث وقع في الزمن الماضي انتهى وانقضى أثره ويؤيد ذلك ورود الظرف الزماني (قبل) الذي يعد قرينة لفظية تسهم في توجيه الزمن، وتحديده بشكل دقيق وهذا المعنى الزمني لا يمكن أن يتأتى دون هذا التركيب (قد +كان + فعل) فالحرف (قد) يفيد تحقق وقوع الحدث، والفعل الناقص(كان) تفيد أن الحدث وقع في زمن ماض بعيد والفعل الماضي (عاهدوا) يعبر عن الزمن الماضي ببنيته الصرفية. والمعنى أنهم عاهدوا الله من زمن بعيد أن لا يولوا الأدبار ولكنهم نقضوا عهدهم .

الدلالة الزمنية للتركيب (كلَّما +فَعَلَ+ فَعَلَ).

الدلالة الزمنية لهذا التركيب هي تكرار وقوع الحدث في الماضي .وهو دلالة صيغة الماضي ضمن التركيب :(كلما فعل فعل)، فهذا التركيب يشمل حدثاً رئيساً(فعل) يترتّب وقوعه على وقوع حدث متكرر(فعل) يلي كلّما مباشرة[5]؛ حيث إنّ(كلّما) تقوم بتعليق حدثين وُحِدَا في زمن مضى تكرَّر حدوثهما أكثر من مرة أحدهما واقعٌ قبل الآخر يرتبطان بدورة زمنية متكررة، وهي مكونة من(كل) و(ما)، وما مصدرية وتكون ظرفية بمعنى حين(6)، يقول أبو حيان:"وقد تضاف(كل) إلى "ما" المصدرية الظرفية كما في قوله تعالى:**﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾**(7) ،وهي هنا منصوبة على الظرفية، وسرت إليه الظرفية من إضافته ل(ما) المصدرية الظرفية ،وغالب ما توصل به الفعل الماضي(8)، ولا تدخل(كلَّما) إلا على الجملة الفعلية لما فيها من معنى العموم والاستغراق، والتكرار في سياقها راجع لمعناها، وليس لدلالة الفعل على التجدد؛ ففي قول الشاعر :

أو كلّما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إليَّ عريفهم يتوسمُ(9) (الكامل)

ذهب عبد القادر الجرجاني إلى أن دلالة التجدد تظهر من الفعل(يتوسم)(10)، في حين يرى إبراهيم أنيس آن التجدد مستفاد من (كلما)(11). ويبدو أن هذا القول هو الأرجح والأقرب إلى الصواب لكون (كلما) هي الأداة الموضوعة للتكرار بالأصالة فبدون ذكرها لا يمكن الحكم على الفعل بأنه يفيد تكرار الحدث، ومن أمثلة هذا الزمن في القرآن الكريم قوله تعالى:**﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله﴾**(12)

دلت(كلّما) مع فعليها في الآية الكريمة السابقة على تكرار الحدث، وتجدّده في الماضي لوجود قرينة تدل على ذلك، وهى الأخبار القاطعة بحصول الحدث. فالحدث في مثل هذه الآية تكرر حدوثه عدة مرات، ومن الملاحظ أن هذه الميزة التكرارية لا تستند إلى الصيغة الفعلية وحدها بل التكرار هنا مستند إلى(كلّما) التي تفيد تكرار الحدث في الزمن الماضي، فنلاحظ في

الآية أن هناك حدثين ترتّب أحدهما على الآخر في الوقوع؛ فوقوع الحدث الثاني في قوله:**(أطفأها)** مرتبط بوقوع الحدث المتكرر في الزمن الماضي وهو:(أوقدوا)،ومترتب عليه؛ فكلما يقع الحدث الأول يليه مباشرة الحدث الثاني في نفس اللحظة الزمنية.

الدلالة الزمنية للتركيب (قد فعل).

لم يقتصر زمن هذا التركيب(قد فعل) على زمن بعينه ؛ فقد جاء في مواضع عدة في القرآن الكريم دالاً على الماضي القريب أو المستقبل ضمن سياقات مختلفة؛ إذ لا يمكن الاهتداء إليها ضمن قوالب ثابتة بل تظهر في ضوء السياق، وتتفاعل معه لإظهار الأغراض المناسبة للتركيب مما يعني أنه لا يمكن ربط دلالة الزمن بـ(قد) خارج إطارها التركيبي؛ حيث إنه لا دلالة فيها مفردة على الزمن، وإنما وظيفتها الأساسية هي التأكيد والقطع في حصول الحدث، وقد ظهر البعد الزمني لتركيبها مع الفعل بدلالة السياق وما يرد فيه، ويظهر البعد الزمني نتيجة لترابط الدلالات الزمنية داخل النص هذا الترابط بين ماض وحاضر ومستقبل يظهر أثره في المتلقي الذي ما إنْ يقرأ النص أو يسمعه حتى يحاول الربط بين مكوّناته للوصول إلى غايته.

وبملاحظة التركيب (قد فعل) في القرآن الكريم نجد أن له دلالات زمنية مختلفة وفقا للسياق ومن أهم هذه الدلالات ما يلي:

أ-الدلالة على انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلم.

وهي الدلالة الرئيسية لصيغة الماضي مسبوقة بقد(13). فإن للحرف (قد) أثرٌ واضح في تغيير زمن الفعل الماضي إذا دخل عليه، إذ إنه يعد من ضمائم (فَعَلَ) التي لها تأثير في تحديد جهة الحدث(14)، كما أن تركيب (قد فعل) يستعمل كثيراً للتعبير عن وقوع حدث في زمان ماض قريب من زمن الحال (15)، ولعلّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أوّل من نبّه إلى أنّ الزمن ليس وظيفة الصيغة منفردة بل هو أمر تحدّده القرائن المتصلة بالأفعال؛ حيث ورد عنه أنه أشار إلى زمن تركيب(قد فعل) في السياق؛ جاء في كتاب سيبويه:"زعم الخليل أنّ هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر، ومنه قول المؤذن:قد قامت الصلاة؛لأن الجماعة منتظرون لذلك، وظاهر كلام سيبويه أنّ (قد) تأتي لتأكيد الحدث فهو يقول:"ألا ترى أن قولك: قد ذهب بمنزلة قولك: قد كان منه ذهاب"(16).

وقد أشار أبو البقاء الكفوي إلى دور الحرف (قد) في توجيه زمن الفعل الماضي فيقول:"الفعل الماضي يحتمل كل جزء من أجزاء الماضي، وإذا دخلت عليه(قد) قرَّبته من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال"(17)، وقد أطلق تمام حسان على زمن التركيب(قد فعل) الماضي المنتهي بالحاضر(18)، ويرى مالك المطلبي أن(قد) تتصدَّر بناء(فَعَلَ) لتفيد أن الحدث ماضٍ بالنسبة إلى فترة ماضية نحو: ثم قمت إلى الوطب وقد ضربه برد الشجر(19).

وقد ذهب حامد عبد القادر إلى أن (قد فعل) تفيد الماضي المؤكد(20)،وأشار إلى ذلك أيضا فضل حسن عباس؛ حيث قال:"وقد رأيت لبعض الكاتبين أنها؛ أي- قد فعل- إنما تكون للتأكيد إذا

دخلت على الماضي فقط ،والحق إنها تكون للتأكيد حينما تدل على التحقيق ، لا فرق في ذلك بين الماضي والمضارع "(21)، واستدل لذلك بقوله تعالى :**﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾**22).

فبالنظر المتفحص إلى الفعل (تعلمون) في سياق الآية الكريمة نجد أنه لا يدل على زمن الحال والاستقبال في سياقه بل إنه في هذا الموضع يدل على زمن ماض؛ لأن قوم موسى -عليه السلام- قد ثبت لديهم العلم برسالته في زمن ماض،و قد أشار أبو حيان إلى ذلك المعنى صراحة بقوله:"و(قد) تدل على التحقق في الماضي والتوقع في المضارع ،والمضارع هنا معناه المضي أي: وقد علمتم "(23).وفي ذلك إشارة إلى سابق علمهم بكون موسى عليه السلام رسول إليهم من عند الله تعالى؛ ولهذا استنكر موسى أذاهم له على الرغم من علمهم السابق برسالته.

ومن أمثلته دلالة التركيب (قد فعل) على انتهاء حدث ماض قريب من لحظة التكلم في القرآن الكريم قوله تعالى :**﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين﴾**(24).

نلاحظ أن صيغة الماضي (سمعنا) المسبوقة بالحرف(قد) في الآية الكريمة السابقة قد دلّت على انتهاء حدث في الزمن الماضي قريب من لحظة التكلم، إذ إن أقرار هؤلاء القوم بالسماع متزامن وقريب من لحظة تلو الآيات عليهم؛ فكأنما الحدثان مشتركان في الزمن لقربهما الزمني.ومثل ذلك في قصة يوسف، في قوله تعالى :**﴿قالوا تا الله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾**(25).

إذ أفاد التركيب في قوله تعالى (لقد علمتم) في الآية الكريمة السابقة قرب علمهم بحالهم، والقصد الذي جاءوا من أجله ، فضلاً عن تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة(26) فأقسموا على شيء تحقق في علم الجميع.

ب-دلالة التركيب (قد فعل) على تحقيق وقوع الحدث في الماضي.

وهذه هي الدلالة الأصلية للتركيب (قد فعل)؛ إذ إن (قد) بدخولها على الفعل الماضي تفيد تحقق وقوع الفعل وثبوته، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:**﴿وما محمد إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل﴾**(27).

نلاحظ أن التركيب(قد فعل) في الآية السابقة قد دلّ على تحقق الحدث وثبوته في الزمن الماضي، وهذه إحدى أهم وظائف الحرف(قد) فإنه كثيراً ما يفيد التّحقيق عند دخوله على الفعل الماضي، ففي الآية الكريمة نجد أن قوله تعالى:(قد خلت) تأكيد على تحقق وقوع الفعل وانتهائه في الزمن الماضي، ويدعم ذلك وروود الظرف الزمان (قبل) الذي يعد من الضمائم الزمنية المساعدة في تحديد زمن الفعل.

ج-دلالة التركيب (قد فعل) على وقوع الحدث في المستقبل القريب

يدل التركيب (قد فعل) أحيانا حسب سياق النص على وقوع الحدث في المستقبل القريب ولهذا الزمن فائدة بلاغية بيانية؛ حيث إن استعمال صيغة الماضي بمعنى الاستقبال هي إشعار بتحقق وقوع الحدث وحتمية حدوثه"(28). ومن ذلك قوله تعالى في قصة لوط عليه السلام:**﴿يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾**(29)

فقد عبّر باستخدام التركيب (قد فعل) في الآية الكريمة السابقة عن المستقبل بصيغة الماضي في قوله تعالى:(قد جاء أمر ربك) تأكيدا على ثبوت وقوعه؛ فقد أخبر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام أن هؤلاء القوم الكافرين المعاندين يوشك أن يجيئهم أمره تعالى وعذابه ؛ فالتركيب في هذا السياق يفيد تحقق وقوع الحدث في المستقبل القريب لا محالة.وتقدير الكلام : سيجيء أمر ربك فالحدث سيقع بعد نهاية الحوار لا قبله ولا في أثنائه.

القرائن اللفظية الدالة على الزمن المقترنة بالفعل المضارع

إذا وردت صيغة المضارع مجردة من القرائن فهي تدل على زمن الحال أو الاستقبال كما ذهب إلى ذلك كثير من النحاة، أما إذا اقترنت بالصيغة قرائن محددة فيتخلص حينئذ زمنها إلى زمن معين وفقا لتلك القرينة، كما أن للسياق أيضا دور مهم في توجيه الزمن وتحديده. ويمكن تناول التراكيب الزمنية للفعل المضارع الواردة في القرآن الكريم وفق المطالب الآتية:

الدلالة الزمنية للتركيب (كان يفعل).

ويعبر هذا التركيب عن الدلالة الزمنية على استمرار وقوع الحدث في الماضي.وهي دلالة صيغة الماضي(كان) مركبة مع مضارع بعدها، وهو ما يعرف بتركيب (كان يفعل) فصيغة المضارع تمثّل الحدث الرئيس لهذا التركيب،أما(كان) فتمثل جهة وقوع هذا الحدث في الماضي(30)، ويستعمل هذا التركيب للتعبير عن استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي(31).ويرى إبراهيم السامرائي أن التعبير باستخدام التركيب(يفعل) مسبوقاً بـ(كان) يدلّ على أنّ الحدث كان مستمراً في الزمن الماضي، ومجيء(كان) إلى جوار الفعل يؤلف مركّباً يؤدّي هذه الفائدة نحو: كان النبي يوصي بمعاملة الجار بالحسنى(32)، وما أشير من دلالات لهذا التركيب يندرج تحت زمن الماضي الاستمراري المتكوّن من فعل الكينونة والمضارع الدال على الفعل الأساس المراد التعبير عنه (33).

ونلاحظ أن لهذا التركيب الزمني(كان يفعل) حضور واسع في القرآن الكريم؛ وذلك لقدرته على التعبير عن الحدث بكل دقة؛ فهو يربط زمن الماضي بالحال والاستقبال ويصف الوقائع محدِّداً زمنها وفق سياق الحال، إذ يتناسب هذا الزمن مع الأسلوب القصصي الذي ينقل طبائع الناس، وعاداتهم، وموقفهم من الرسل(عليهم السلام). فهو يصور أحداثا متحركة نشاهدها ماثلة للعيان . كما أن صيغة (يفعل) سواء أكانت مقترنة بأدوات أم بأفعال زمنية (كان وأخواتها) أم مجردة ، فإن لها النصيب الأوفر في قصص القرآن ، إذ إنها تناسب المقصد الشرعي في الوعظ، ونقل الوقائع والأحداث ، لتطابق كل زمان ومكان ؛ فهي تنقل الملتقي من حدود نفسه ليعيش مع الأشخاص حياتهم وواقعهم(34) ، وقد أشار إبراهيم السامرائي إلى أنّ هذا التركيب مناسب

للاستخدام في سرد القصص والحكايات؛ فيقول:"(كان) وأخواتها متلوَّة بصيغة(يفعل) تستعمل في سرد أحداث ماضية كما يحدث في الحكايات والقصص"(35).ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:**﴿وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات﴾** (36).

ففي الآية السابقة ومن خلال التركيب (كانوا يعملون) نلاحظ أن هؤلاء القوم وهم قوم لوط عليه السلام قد اعتادوا على هذه العادة السيئة في الزمن الماضي،وهي عمل السيئات وما زالوا مستمرين عليها حتى مجيئهم يهرعون، وقد جاء التعبير(من قبل كانوا) ليقطع تتابع الأحداث ويعود إلى ما كان من هؤلاء القوم قبل مجيئهم ليصبح الملتقي على بَيّنة من أفعالهم السيئة ويستقري تأريخهم والصعوبات التي يعانيها الرسل معهم . وقد جاءت (من قبل) لتؤكد رسوخ هذه العادة في طبائعهم لا لتحدد زماناً منقطعاً، لأن أفعالهم لم تتوقف عند ذلك الزمن الماضي بل لا زالت قائمة ومستمرة حتى لحظة مجيئهم إلى لوط عليه السلام.

الدلالة الزمنية للتركيب (كاد يفعل)

من أهم دلالات هذا التركيب الزمنية هي الدلالة على قرب وقوع الحدث في الماضي، وهي دلالة صيغة الماضي لأفعال المقاربة مركبة مع مضارع بعدها؛ حيث إن أفعال المقاربة تدلّ زمنياً على قرب وقوع الحدث؛ فيظهر الزمن في سياقها ضمن جملة ذات أفعال مضارعة لتدلّ صيغة المضارع على زمان الحدث، ومدانات وقرب الالتباس به(37) ؛ فالتركيب:(كاد يفعل) يأتي للتعبير عن قرب وقوع الحدث الواقع في الخبر، ويتكون هذا التركيب من حدث رئيس وهو الفعل المضارع الواقع بعد (كاد) أما (كاد) فتمثل جهة قرب وقوع هذا الحدث، وقد وردت (كاد) مثبتة أو منفية في القرآن الكريم ، وورود المنفية أقل من المثبتة، وذهب كثير من النحويين القدامى إلى أن (كاد) مع حرف النفي تعني أن الفعل بعدها قد وقع وتحقّق، أما إذا لم تسبق بحرف نفي فالفعل بعدها لم يقع، ولكنه قارب الوقوع ، ومثّلوا لذلك بقول ذي الرمة .

إذا ما غيَّر النَّأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حبِّ ميّة يبرح(38)

ومن أمثلة ورود هذا الزمن في القرآن الكريم قوله تعالى:**﴿ولولا أن ثبَّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾**(39).

بالنظر إلى الآية الكريمة السابقة نجد أن المركب(كاد يفعل) في قوله تعالى: (كدت تركن) قد عبّر عن قرب وقوع الحدث؛ أي قرب وقوع حدث الركون إلا إنه لم يقع؛ فقد ثبَّت الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم، ولولا ذلك لتحقق الفعل الواقع بعد (كاد). يقول الطاهر بن عاشور:"الركون منتفٍ من أصله لأجل التثبيت بالعصمة، وقد دخلت (قد) على الفعل (كدت) في حيز الامتناع فأصبح تحقيقها معدوماً، والمعنى: لولا أن ثبتناك لتحقق قرب ميلك وركونك القليل لكن ذلك لم يقع لأنَّا ثبَّتناك"(40).

وكثيرا ما يدخل النفي على (كاد) فتخرج من دلالتها على قرب وقوع الفعل إلى إمكانية تحققه، ولكن بعد عناء، ومشقة، وتسويف، ومن ذلك قوله تعالى :**﴿قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾**(41).

يرى النحويون أن النفي إذا دخل على الفعل (كاد) لم يكن إلا لنفي الخبر؛ فكاد إذا استخدمت بلفظ الإيجاب كان الفعل غير واقع، وإذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل بعدها قد وقع(42). فحسب سياق الآية الكريمة فإن الذبح قد وقع ولكن بعد جدال طويل ومكابرة وتعنُّت.

المطلب الثالث:الدلالة الزمنية ل(فعل الشروع + يفعل)

عندما يتركب فعل من أفعال الشروع مع صيغة (يفعل) فإن هذا التركيب يدل على حدث بُدئ به في الماضي،واستمر في الحاضر، ويكون ذلك باستخدام صيغة الماضي لأفعال الشروع مركبة مع مضارع بعدها؛ حيث يمكن أن يستخدم صيغة(يفعل) مع أفعال الشروع في الدلالة على أن الحدث قد تحقّق في الماضي، واستمرّ تحققه في اللحظة التي دار فيها الكلام(43)، وقد أطلق تمام حسان على الدلالة الزمنية ل(طفق يفعل) الماضي الشروعي(44)، وأطلق عليها مالك المطلبي الحاضر الشّروعي؛ فهو يقول"إنها تتركب مع(يفعل) لتتحول إلى أفعال مساعدة تؤدي وظيفة زمنية في حدث الفعل؛ فجعل يفعل كذا:أقبل وأخذ، وبعبارة زمنية أن حدث الفعل قد بدئ به اللحظة" (45) ،وبذلك يخرج من حيز الماضي المطلق إلى زمن أخر أكثر دقة معبراً عن الحدث لحظة وقوعه ومدة دوامه.

وقد ورد من أفعال الشروع في القرآن الكريم الفعل(طفق) فقط مركباً مع مضارع بعده حيث ورد دالاً على الحدث في الزمن الماضي، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن الفعل (طفق) هو أشهر أفعال الشروع لوروده في أفصح الكلام، وإلى ذلك أشار ابن هشام بقوله عندما تحدث عن أفعال الشروع "وطفق أشهرها وهي التي وقعت في التنزيل؛ وذلك في موضعين(46)، ومثال ذلك في الذكر الحكيم قوله تعالى:**﴿فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾**(47).

ورد التركيب(طفق يفعل) في الآية الكريمة دالاً على حدث بدأ في الزمن الماضي وانتهي فيه ، واستمر أثره حتى لحظة التكلُّم؛ فحدث الخصف في الآية(طفقا يخصفان) وفقاً لسياق الحكاية قد بدأ في الزمن الماضي، وانتهى فيه،وهذا التعبير الزمني لا يمكن الوصول إليه إلاّ عن طريق تضافر الصيغتين:(طفق+يفعل)، وفي هذا الصدد يقول محمد الوزير:"وهذه الدلالة ليست مقصورة على جزء من التركيب دون الآخر ففي نحو: جعل خالد يذاكر يتكون التركيب من حدث رئيس هو(يذاكر) وجهة بدء هذا الحدث متمثلة في (جعل)؛ فلو فصل هذا التركيب لخرج الفعل(جعل) عن معنى الشروع إلى معنى آخر كالإيجاد مثلا(48).

الدلالة الزمنية لتركيب (لم يفْعلَ)

تعد(لم) من أدوت النفي الخاصة بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، وتحمل ثلاث وظائف أساسية :وظيفة عامة هي النفي،ووظيفة خاصة بالتأثير الإعرابي على الفعل وهي الجزم ووظيفة خاصة بتحديد زمن الفعل في المضي، وهذا ما نصّ عليه النحويون،فيقول سيبويه:"هذا باب ما يدخل على الأفعال فيجزمها ومن ذلك:(لم، ولما)، واللام التي في الأمر،و(لا) في النهي"(49)' وقد صرّح ابن السراج بأن(لم) من الحروف الجازمة التي لا يقع موقعها غيرها، ولا تحذف من الكلام إذا أريدت، وهي تدخل على الأفعال المضارعة، واللفظ المضارع والمعنى معنى الماضي، تقول:لم يقم زيد أمس" ولم يقعد خالد(50). ويقول ابن عصفور:"(لم) وهي لنفي الفعل الماضي المنقطع"(51).

ويذهب برجشتراسر إلى أن (لم) مر كبة من:(لا، وما الزائدة)(52).وبالنظر إلى الجمل المنفية ب (لم) في القرآن الكريم نجد أن (لم) عملت في الفعل المضارع تركيباً ودلالة فغيّرت علامته الإعرابية، وجعلت معناه ماضياً فمّما تعارف عليه النحاة أنها تقلب زمن الحال أو الاستقبال إلى الماضي وتنفيـه(53) أي أنها" تدلّ على نفي الحدث في الماضي منقطعاً نحو: لمْ يذهَبْ الى الجامعةِ،أي ما ذَهَبَ"(54)،يقول ابن جني في هذا الصدد" جاءوا فيه-أي الفعل- بلفظ المضارع وإن كان معناه المضي، وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي، ألا ترى أن أول أحوال الحوادث أن تكون معدومة، ثم توجد فيما بعد ؛فإذا نفي المضارع الذي هو الأصل فما ظنّك بالماضي"(55)'ويفهم من هذا النص وظيفة(لم) في تأكيد النفي فإن من فيها أكثر تأكيداً وأبعد مرحلة زمنية من("ما"مع الفعل الماضي)، وكلام سيبويه يشير إلى إنها لنفي الماضي مطلقاً فهو يقول:"لم، وهي نفي لقوله: ما فعل"(56).

وإذا ما تفحصنا التراكيب التي ورد فيها (لم يَفْعَلْ) في قصص القرآن الكريم لوجدنا أن له دلالات زمنية عدة يتوقف تحديد هذه الدلالات على السياق فهو الوحيد الذي يتكفل بتوضيحها ومن أهم هذه الدلالات ما يلي:

أولا: دلالة التركيب (لم يفعل) على الزمن الماضي المنقطع

الأمر الذي تعارف عليه النحاة أن (لم) تقلب زمن الحال أو الاستقبال إلى الماضي وتنفيـه(57)أي إنها " تدل على نفي الحدث في الماضي منقطعاً نحو : لمْ يذهَبْ إلى الجامعةِ ، أي ما ذَهَبَ"(58) يقول ابن جني: "جاءوا فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه المضي ، وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ألا ترى أن أول أحوال الحوادث أن تكون معدومة ثم توجد فيما بعد ؛ فإذا نفي المضارع الذي هو الأصل فما ظنك بالماضي "(59).

ويفاد من هذا النص وظيفة(لم) في تأكيد النفي فإن من فيها أكثر تأكيداً، وأبعد مرحلة زمنية من (ما) ، مع الفعل الماضي.

ومن أمثلة دلالة التركيب (لم يفعل) على زمن الماضي المنقطع قوله تعالى:**﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾** (60)

استخدم التركيب(لم يفعل) في استحضار الزمن الماضي على اعتبار أن(لم) عندما تدخل على الفعل المضارع فإنها تقلب زمن الحال أو الاستقبال إلى الماضي مع وضعه في حالة النفي؛ أي أنها تنفي وقوع الحدث في الماضي منقطعاً ، ففي الآية الكريمة في قوله (لم أخنه) تعبير عن حدث وقع في فترة من الزمن الماضي ثم انتهت؛ حيث تشير امرأة العزيز إلى حدث في الماضي ثم نفت وقوعه في تلك الفترة؛ أي لم أخنه في ذلك الزمن الذي راودت فيه يوسف عن نفسه وهو زمن قد مضى وانقطع.

ويجدر الذكر أن الزمن في هذا الموضع ليس مستفاداً من(لم) بوصفها أداة زمنية بل إن الزمن رهن بالسياق والمقام،ولا يمكن ربط أداة بزمن معين.

ثانيا: دلالة التركيب (لم يفعل) على زمن المستقبل

يدل التركيب (لم يفعل) أحيانا وفقا للسياق على زمن المستقبل، ونلاحظ أنه يدل غالبا على زمن المستقبل إذا وقع في السياقات الآتية:

1-إذا وقع في سياق الحديث عن يوم القيامة الذي يعد كل ما يتعلق بذلك اليوم من الأمور المستقبلية ،ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:**﴿فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهنَّ إنسٌ قبلهم ولا جان﴾**(61)

فقوله تعالى (لم يطمثهن)في الآية الكريمة وفقا للسياق هو إخبار بنفي الحدث في زمن المستقبل؛لأن التركيب ورد في سياق الحديث عن الحور العين نساء الجنة،ولا شك أن كل ما يتعلق بالجنة ونعيمها هو أمر سيحدث في المستقبل.

ومنه كذلك قوله تعالى: **﴿مثل الجنة التي وُعِد المتَّقون فيها أنهارٌ من ماء غير آسن وأنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه﴾**(62)**.**

فقوله تعالى: (لم يتغير طعمه) وفق سياق الآية الكريمة يدل على نفي وقوع الحدث في المستقبل لكون الحديث عن الجنة ونعيمها،وما أعده الله فيها لعباده المؤمنين من النعيم المقيم ، وكل ذلك سيحدث في المستقبل.

2-يدل التركيب (لم يفعل)عادة على زمن المستقبل إذا وقع في سياق جملة الشرط.

ومن ذلك قوله تعالى:**﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ﴾**(63)

من الملاحظ أن قوله (لم تأتوني) الواقع في نطاق الشرط يدل حسب السياق على زمن المستقبل فإن يوسف عليه السلام عندما خاطب إخوته طلب منهم أن يأتوا بأخيهم من أبيهم الذي لم يكن معهم في ذلك الوقت بل إنهم سوف يأتون به إلى مصر في مستقبل الأيام حتى يتحقق الشرط؛ فهم لن يحصلوا على أي كيل إلا بعد أن يذهبوا ويأتوا بأخيهم، وذلك يحتاج إلى وقت طويل في المستقبل؛ فالتركيب (لمْ يَفْعَلْ) في هذا الموضع لا يدل على الماضي المنقطع كما قرر النحاة بل أفاد زمن المستقبل حسب السياق.

ثالثا: دلالة التركيب (لم يفعل) على نفي الماضي المتصل بزمن التكلم

ومعنى ذلك أن زمن الحدث المنفي بها يمتد إلى زمن الأخبار نحو:(لم يعد خالد من السفر)، ومنه قوله تعالى في قصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها: :**﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّه﴾**(64).

فقوله تعالى: (لم يتسنَّه) في الآية الكريمة يدل على نفي وقوع الحدث في الزمن الماضي غير أنه زمن متصل بزمن التكلم؛حيث أن الطعام والشراب لم يتغير عن طبيعته منذ ذلك الزمن الماضي وهو مائة عام وحتى لحظة التكلم؛ أي اللحظة التي خاطب الله فيها العُزَير بأن ينظر إلى طعامه وشرابه لكي يقف على القدرة الإلهية ويبصر الإعجاز بنفسه.

رابعا: دلالة التركيب (لم يفعل)على ماض مستمر لم ينقطع ولا ينقطع

يدل التركيب (لم يفعل) على الماضي المستمر غير المنقطع إذا كان في معرض الحديث عن صفات الله سبحانه وتعالى، وكل ما يتعلق بالذات الإلهية،ومن ذلك قوله تعالى:**﴿لم يلد ولم يولد﴾**(65)؛فقوله تعالى:(لم يلد ولم يولد) هو حدث مستمر ليس منقطعا ولا منتهيا؛ إي إنه ليس محددا بزمن معين بل يستغرق جميع الأزمنة.

ومنه كذلك قوله تعالى:**﴿وقل الحمد لله الذي لم يتَّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ وكبِّره تكبيرا﴾**(66)

في الآية الكريمة السابقة نجد التراكيب (لم يتخذ ولدا)(لم يكن له شريك في الملك) (لم يكن له ولي من الذل) وكلها تدل على زمن مستمر غير منقطع، ولا مقيد أو محصور بزمن معين تعالى الله علوا كبيرا؛ فعدم اتخاذ الله سبحانه وتعالى ولدا، وعدم وجود شريك له في الملك، وولي له من الذل كلها أحداث مستمرة؛ لأنها تتعلق بالذات الإلهية.

الدلالة الزمنية للتركيب (لن يفعل) :

تعد(لن)من أدوات النفي الخاصة بالجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، وهي ذات وظائف ثلاث:النفي وهو وظيفة دلالية عامة، والتأثير الإعرابي على الفعل والمتمثل في النصب والتحديد الزمنى؛إذ تحصر الفعل المضارع في زمن المستقبل، فهي نفي لـ(سيفعل أو سوف يفعل)، يقول سيبويه:"وإذا قال:(سوف يفعل) فإن نفيه (لن يفعل)"(67)، ويتحدث المبرد عن حروف النصب قائلاً:"ومن هذه الحروف (لن) وهي نفي لقولك:سيفعل، تقول:لن يقوم زيد، ولن يذهب عبد الله"(68)ويقول ابن فارس:"لن:تكون جوابا للمثبت أمراً في الاستقبال، يقول: سيقوم زيد فتقول: لن يقوم"(69)، وذكر الخليل بن أحمد أن(لن) أصلها(لا أن) وقد وصلت لكثرتها في الكلام[70]،على حين يذهب سيبويه والجمهور إلى أنها بسيطة؛ إذ لا تركيب فيها(71)،وذهب آخرون إلى أن أصلها (لا) فأبدل الألف نوناً(72)، ويقول ابن يعيش:"اعلم أن (لن) معناها النفي

وهي موضوعة لنفي المستقبل وهي أبلغ في نفيه من(لا)؛لأن (لا) تنفي (يفعل) إذا أريد به المستقبل، و(لن) تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين أو سوف)(73).

يمكن لهذا التركيب(لن يفعل) أن يعبّر عن أكثر من زمن؛ وذلك بفعل السياق؛ حيث يتكفل السياق بتحديد اللحظة الزمنية التي يعبر عنها التركيب، ومن أهم هذه الدلالات ما يلي:

1- دلالة التركيب(لن يفعل) على زمن المستقبل

وهذا هو الأصل فيها؛ حيث يُفهم من كلام سيبويه أن(لن) لنفي الفعل في المستقبل المطلق، فهو يقول "وإذا قال: سوف يَفْعلُ فإن نفيه لن يفعل"(74)،وينحو أبو العباس المبرّد النحو نفسه حين يتحدّث عن حروف النصب؛فيقول:"ومن هذه الحروف(لن) وهي نفي قولك سيفعل،تقول:لن يقوم زيد،ولن يذهب عبد الله(75)،ويعرّف ابن هشام الأنصاري الحرف(لن) بقوله:"حرف نصب ونفي واستقبال"(76)،وذهب الزمخشري إلى أن(لن) لتأكيد النفي ،كما جاء عنه في موضع آخر إنها تفيد تأبيد النفي،وقد أشار ابن هشام إلى مذهبيّ الزمخشري معترضاً عليهما واصفاً كلامه بأنه دعوى بلا دليل؛فيقول"ولا تفيد(لن) توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه،ولا تأبيده خلافا له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل"(77).

وسياق القصص القرآني لا يؤيد ما ذهب إليه المانعون لدلالة التأبيد في الزمن الذي يؤديه هذا التركيب ،فقد ورد في بعض السياقات دالا على التأبيد كما في قوله تعالى في قصة لوط عليه السلام،**﴿قالوا يا لوط إنا رسل ربِّك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من الليل﴾**(78). عبّر مصطفى النحاس عن التركيب الزمني (لن يفعل) بالمستقبل المستمر(79)، وإلى ذلك أشار الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية بقوله:" وتَفريع الأمر بالسُّرى على جملة " لن يصلوا إليك " لما في حرف (لن) من ضمان سلامته في المستقبل كله ، فلما رأي ابتداء سلامته منهم بانصرافهم حسن أن يبين له وجه سلامته في المستقبل منهم باستئصالهم وبنجاته"(80)،وهي فضلاً عن دلالة التأبيد – لأن الملائكة يحملون وعداً من الله تعالى إلى النبي– أفادت التأكيد وقطعت بعدم وصولهم .

ورد هذا التركيب (لن يفعل) في القرآن الكريم وفق سياقات قصصية دالاً على زمن المستقبل الذي يفهم منه تحديد زمني، ومن ذلك قوله تعالى:**﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾**(81):،ومنه أيضا قوله تعالى:**﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾**(82).

بالنظر إلى الآيات السابقة نلاحظ أن الفعل المضارع الواقع بعد (لن) يدل دلالة واضحة على زمن المستقبل، ذلك أن (لن) حرف يقيد الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال،فقوله:(لن نبرح)، ويدل على ذلك أن الحدث لم يقع أثناء الكلام، وإنما هو إخبار من المتكلم بما سوف يكون مستقبلاً.أفاد (لنْ يَفْعَلَ) في بعض سياقات القصص نفي استمرار الحدث؛ لأن من فيها كان موجوداً،ونلاحظ أن المستقبل في الآيات السابقة مقيد، وليس مطلقا؛أي إنه يمتد إلى فترة زمنية

محددة ثم ينقضي،وأكثر ما يحدد زمن المستقبل ويقيده هو الحرف (حتى) الذي يفيد انتهاء الغاية فمتى تحقق الحدث الواقع بعد (حتى) خرج الفعل الواقع بعد (لن) من المستقبل إلى زمن آخر يشمل زمن الحال والماضي.

2- دلالة التركيب(لن يفعل) على الزمن الحاضر

يدل التركيب (لن يفعل) أحيانا على الزمن الحاضر، ولا يتم ذلك إلا بوجود قرينة لفظية زمنية دالة تخلص التركيب إلى زمن الحال، ومن أهم القرائن على ذلك : الآن، والليلة، واليوم، ومن ذلك قوله تعالى :**﴿فإما ترين من البشر أحدا فقولي إنّي نذرت للرحمن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسيا﴾**(83)**.**

قد دلّ التركيب (لن + الفعل المضارع)(لن أكلم) على الزمن الحاضر وفقاً للسياق وذلك لوجود ما يدل على إفادته لهذا الزمن وهوالقرينة الظرفية(اليوم) والتي تعبّر تعبيراً واضحا عن وقوع الحدث في زمن الحال فظرف الزمان اليوم أو "الآن" لا يستعمل إلا في اللحظة التي يقول فيها المتحدث"الآن" أي يتزامن فيها الكلام والحدث.

قال ابن عاشور:" ويجوز أن يجعل اليوم بمعنى الآن؛ أي زمان الحال الصادق بطائفة من الزمان.. فإن العرب يطلقون اليوم على زمن الحال،والأمس على الماضي، والغد على المستقبل"(84)، وهو لا يعني المفهوم المعجمي بل نقطة زمنية في الحاضر .

الدلالة الزمنية للتركيب (حتى يفعل)

تدخل(حتى) على الفعل المضارع فتصرف معناه إلى ما يستقبل من الزمان؛ لأنها تأتي لبلوغ الغاية أو لتعليل حدث سيقع في المستقبل(85)، ومن ذلك قوله تعالى:**﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النَّصارى حتى تتَّبع ملّتهم﴾**(86)

نلاحظ في الآية الكريمة السابقة دلالة صيغة المضارع(تتبع) الواقع بعد (حتى) على زمن المستقبل حسب السياق، فحدث الإتباع لن يتم في لحظة الخطاب بل سيتم مستقبلاً؛فرضى النصارى واليهود مقرون باتباع ملتهم.ومن أمثلة دلالة حتى على الزمن المستقبل قوله تعالى:**﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾**(87)

نجد أن (حتى) في الآية الكريمة جاءت لتحدد زمنا كان مطلقا عامّا وهو قوله تعالى(كلوا واشربوا) ولم يتقيد هذا الزمن إلا بعد ورود (حتى) التي تعبر عن لحظة زمنية في المستقبل

قال أبو حيان وهو يشرح هذه الآية:"كلوا واشربوا أمر إباحة... أبيح لهم الثلاثة الأشياء التي كانت محرمة عليهم في بعض ليلة الصيام ، وحتى يتبين غاية الثلاثة الأشياء من الجماع والأكل والشرب"(88).، ونلاحظ أن (حتى) في هذا الموضع جاءت لتدل على مستقبل قريب وهو الفترة الفاصلة بين موعد الإفطار وبين موعد الإمساك(89).

الخاتمة

للأزمنة المركبة دورها الذي لا ينكر في تحديد اللحظة الزمنية التي يقع فيها الحدث، ونجد أنه قد تم توظيف الأزمنة المركبة في التعبير عن كثير من الأحداث التي تتطلب دقة في الزمن وتحديد جهته. ومن أهم ما يمكن استنتاجه ما يلي:

1-يعبر التركيب(قد كان فعل) عن لحظة زمنية في الماضي وقعت وانقضت، وانتهى أثرها ويلاحظ أن الحرف (قد) جاء لتوكيد هذا الزمن وتحقق ثبوته في الماضي.

2-الدلالة الزمنية للتركيب(كلما فعل فعل) هي تكرار وقوع الحدث في الماضي فهذا التركيب يشمل حدثاً رئيساً(فعل) يترتّب وقوعه على وقوع حدث متكرر(فعل) يلي (كلّما) مباشرة.

3-ورد التركيب (قد فعل) في القرآن الكريم في كثير من المواضع، ويلاحظ أنه يغلب عليه في القصص القرآني تأكيد الحدث وثبوته،وقد ورد وفق دلالات على النحو الآتي:

أ-الدلالة على انتهاء وقوع الحدث في زمن ماض قريب من لحظة التكلم. ب- الدلالة على تحقيق وقوع الحدث في الماضي.ج-الدلالة على وقوع الحدث في المستقبل القريب

4- يعبر التركيب (كان يفعل) عن الدلالة الزمنية على استمرار وقوع الحدث في الماضي.

ونلاحظ أن لهذا التركيب الزمني(كان يفعل) حضورا واسعا في القرآن الكريم؛ وذلك لقدرته على التعبير عن الحدث بكل دقة؛ فهو يربط زمن الماضي بالحال والاستقبال، ويصف الوقائع التاريخية محدِّداً زمنها وفق سياق الحال، إذ يتناسب هذا الزمن مع الأسلوب القصصي الذي ينقل طبائع الناس، وعاداتهم، فهو يصور أحداثا متحركة نشاهدها ماثلة للعيان.

5-من أهم دلالات التركيب (كاد يفعل) الزمنية هي الدلالة على قرب وقوع الحدث في الماضي، وهي دلالة صيغة الماضي لأفعال المقاربة مركبة مع مضارع بعدها حيث إن أفعال المقاربة تدلّ زمنياً على قرب وقوع الحدث.

6-عندما يتركب فعل من أفعال الشروع مع صيغة (يفعل) فإن هذا التركيب يدل على حدث بُدئ به في الماضي، واستمر في الحاضر وقد ورد من أفعال الشروع في القرآن الكريم الفعل (طفق) فقط.

7-التركيب (لم يفعل) له دلالات زمنية مختلفة في القرآن الكريم حسب السياق،وذلك على النحو الآتي:

أ- الدلالة على الزمن الماضي المنقطع،ب-الدلالة على زمن المستقبل، ج- الدلالة على نفي الماضي المتصل بزمن التكلم ،د-الدلالة على ماض مستمر لم ينقطع ولا ينقطع

8-يمكن للتركيب(لن يفعل) أن يعبّر عن أكثر من زمن؛ وذلك بفعل السياق؛ حيث يتكفل السياق بتحديد اللحظة الزمنية التي يعبر عنها التركيب، ومن أهم هذه الدلالات ما يلي:

أ- الدلالة على الزمن الحاضر ،ب-الدلالة على زمن المستقبل

9- تدخل(حتى) على الفعل المضارع فتصرف معناه إلى ما يستقبل من الزمان؛ لأنها تأتي لبلوغ الغاية أو لتعليل حدث سيقع في المستقبل، وقد وردت في القرآن الكريم دالة على هذا الزمن ومعبرة عنه.

هوامش البحث

1- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش، قدّم له ووضع هوامشه : د.ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1 2001.،345/4.
2 - الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1، 1929، 45/3
3 - ديوان المتنبي ، أحمد بن الحسين المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، 1983 ،ص472.
4 - سورة الأحزاب، الآية(15).
5–ينظر: -الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، د. محمد رجب الوزير،مجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الثالث، دار غريب للطباع والنشر والتوزيع، 1998.،ص117.
6–ينظر: كتاب سيبويه، 3 / 102.
7 – سورة البقرة:الآية: (20).
8- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تح: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1، 1993م، 90/1
9- البيت لطريف بن تميم العنبري ، ينظر: - الأصمعيات ، عبد الملك بن قريب الأصمعي ،تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون ، دار المعارف – مصر ، الطبعة الثالثة 1967.، ص127
10-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط1، 2004، ص177.
11- من أسرار اللغة ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط4 ،2010. ص266.
12- سورة المائدة ، الآية (64).
13–ينظر: -السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، دكتور. محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة، العدد 21.، ص43.
14– اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية،د.محمد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.، ص42.
15– ينظر:من أسرار اللغة ،د. إبراهيم أنيس، ص 143، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ،د. مهدي المخزومي، ص155.
16- كتاب سيبويه،34/1.
17- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري مؤسسة الرسالة القاهرة ، ط2 1998. ص735.
18- اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، ص245.
19- الفعل زمانه وأبنيته، د.إبراهيم السامرائي، ص30.
20 - -معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، أ. حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة، 1958، 10 / 69 .
21 - البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني ، د. حسن فضل عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1997 ص: 119.
22 - سورة الصف ، الآية(5).
23 - البحر المحيط، 2 / 307 .
24– سورة الأنفال، الآية(31).
25 - سورة يوسف ، الآية (73).
26 –ينظر: البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، 3 / 57 .
27 - سورة آل عمران، الآية(144)

28--تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ،تونس، 1984، 8 / 210 .
29 -سورة هود، الآية(76)
30-الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، د. محمد رجب الوزير،مجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الثالث، دار غريب للطباع والنشر والتوزيع، 1998، ص119.
31- النحو العربي نقد وتوجيه،د.مهدي المخزومي،ص158.
32 –ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، ص33.
33--معاني الماضي والمضارع ،الأستاذ. حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، 10 / 68.
34 - سايكولوجية القصة في القرآن الكريم . التهامي نفرة ،الشركة التونسية للنشر والتوزيع، 1971 م .ص10
35- الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي،ص89.
-36سورة هود، الآية(78).
37 – ينظر:الكتاب ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988، 3 / 11.
38- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيرت – لبنان،ط1 ،1995،ص 43 39 - سورة الإسراء : الآية 74 .
40-تفسير التحرير والتنوير، 176/15
41- سورة البقرة ،الآية(71)
42-إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش، دار اليمامة ، دمشق، بيروت ، دار ابن كثير ، دمشق –بيروت، ط1999،7 122/1.
43– الفعل زمانه وأبنيته،د. إبراهيم السامرائي، موسسة الرسالة،بيروت- لبنان،ط1983،3.،ص 28.
44 – ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان،مكتبة الآداب–القاهرة 1994،ص245.
45 – اللغة والزمن ،الدكتور: مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص283.
46–شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة2004.، ص221.
47 - سورة الأعراف الآية(22)
48- الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، د. محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة، ص108، 109.
49– كتاب سيبويه،8/3.
50- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط3 1996. ، 156/2 .
51- المقرب،علي بن مؤمن بن عصفور،تحقيق:أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط1، 1972، 271/1.
52- التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر،ترجمة : دكتور. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط1، 1994.،ص169
53-المقتضب، للمبرد46/1، الصاحبي في فقه اللغة،ابن فارس : ص150 ، شرح الكافية ، للرضي 20 /251.
54-في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي،ص120.
55-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق:محمد على النجار، المكتبة العلمية. 3 / 105.
56-كتاب سيبويه،4 / 220.

57 - ينظر المقتضب، المبرد،1 / 46 ، الصاحبي في فقه اللغة ،أحمد بن فارس: ص150 .
58 - في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي: ص120
59- الخصائص، ابن جني،3 / 105
60 -سورة يوسف ، الآية(52)
61- سورة الرحمن: الآية: (56).
62 - سورة محمد ، الآية (15).
63 - سورة يوسف، الآية:(60).
64 -سورة البقرة ، الآية(259).
(65- سورة الإخلاص: الآيتان(3،4).
66 - سورة الإسراء ، الآية(111).
(67- كتاب سيبويه، 117/3 .
68– المقتضب، المبرد، 6/2.
69-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها،أحمد بن فارس، علّق عليه ووضع حواشيه :أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 1997. ،ص 120.
70-العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق :الدكتور عبد الحميد هنداوي، دا ر الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1 2003 ، 103/4.
71 ينظر: كتاب سيبويه 1/ 407.
72- رصف المباني، المالقي،ص 285.
73- ينظر : شرح المفصل،ابن يعيش، 111/8
74 -:كتاب سيبويه، 3 / 117.
75- المقتضب ، أبو العباس المبرد، 6/2.
76-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد ابن هشام الأنصاري، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة، 2005.،298/1.
77– المصدر نفسه، 298/1.
78 - سورة هود، الآية (81).
79 – ينظر: الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية د. أبو السعود حسين الشاذلي ط 1 دار المعرفة الجامعية 1989 م .ص60.
80 - التحرير والتنوير،الطاهر بن عاشور، 12 / 132.
81 - سورة طه ، الآية (91).
82 - سورة يوسف، الآية (80).
83 -سورة مريم، الآية(26).
84 - التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،6 / 101.
85- ينظر : معاني القرآن ،أبو زكريا يحي بن زياد الفراء،عالم الكتب ، بيروت – لبنان، 136/1
86 -سورة البقرة :الآية(120).
87- سورة البقرة ، الآية(187)
88 - البحر المحيط ،لأبي حيان، 50/2.
89 - الزمن في القرآن الكريم ، ،د. بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2001،

المصادر والمراجع

1-اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية،د.محمد عبد الرحمن الريحاني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.
2-اجتهادات لغوية، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهر، ط1 2007.
3-الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية، د. أبو السعود حسين الشاذلي، ط 1 دار المعرفة الجامعية 1989 م .
4-الأزهية في علم الحروف،على بن محمد الهروي، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
5-أسرار العربية، أبو البركات الأنباري،تحقيق :محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق.
6-إصلاح الخلل الواقع في الجمل، ابن السيد البطليوسي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 2003.
7- الأصمعيات ، عبد الملك بن قريب الأصمعي ،تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون ، دار المعارف – مصر ، الطبعة الثالثة 1967.
8- أصول التفكير النحوي :الدكتور على أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، ط1 ،2007.
9- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط3 1996.
10 -إعراب القرآن الكريم وبيانه ،محي الدين درويش، دار اليمامة ، دمشق، بيروت ، دار ابن كثير ، دمشق –بيروت، ط7، 1999 .
11- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1، 1929، 45/3
12- الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تح: جودة مبروك محمد ، مراجعة : د .رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي –القاهرة، ط1 2002.
13- الإيضاح، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،تحقيقودراسة:كاظم بحر المرجان،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ط2 1996.
14- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تح: عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1، 1993م .
15 - البرهان في علوم القرآن ،بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة .
16-البلاغة فنونها وأفنانها، الدكتور: فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع والإعلان اربد – الأردن ، ط4، 1997.
17 - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ،تونس، 1984.
18- التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر،ترجمة : دكتور.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط1، 1994.
19- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق:محمد على النجار،المكتبة العلمية.
20- دراسات لأسلوب القرآن الكريم . محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث ، القاهرة .
21- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ، بيرت – لبنان،ط1 1995.
22- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، 1983.
23 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط1، 2004.
24-الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية، د. محمد رجب الوزير،مجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الثالث، دار غريب للطباع والنشر والتوزيع، 1998.

25- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي، تح: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
26- الزمن في القرآن الكريم ، ،د. بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2001.
27-الزمن واللغة،الدكتور:مالك المطلبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
28-سايكولوجية القصة في القرآن الكريم، التهامي نفرة الشركة التونسية للنشر والتوزيع 1971.
29-السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، دكتور. محمد رجب الوزير، مجلة علوم اللغة،العدد 21.
30–شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصار يدار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة2004.
31 - شرح الرضي على الكافية،رضي الدين الاستراباذي، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر منشورات جامعة قار يونس، بنغازي – ليبيا ، ط2.
32- شرح المفصل،موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش، قدّم له ووضع هوامشه : د.ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1 2001.
33-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها،أحمد بن فارس، علّق عليه ووضع حواشيه :أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 1997.
34-العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق :الدكتور عبد الحميد هنداوي، دا ر الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1، 2003 ، 103/4.
35-الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، موسسة الرسالة، بيروت- لبنان ط3، 1983.
36- في النحو العربي نقد وتوجيه، دكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي ،بيروت – لبنان ط2، 1986..
37-الكتاب،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق:عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة،ط1، 1988م.
38- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ.عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ. علي محمد معوض، مكتبة العبيكان،ط1، 1998.
39-الكليات،أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي،تحقيق: عدنان درويش محمد المصري،مؤسسة الرسالة القاهرة، ط2 1998.
40-اللغة العربية معناها ومبناها،الدكتور تمام حسان،مكتبة الآداب–القاهرة 1994
41-معاني الماضي والمضارع والقرآن الكريم ، أ. حامد عبد القادر، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة، الجزء 10، 1958.
42 -معاني القرآن ،أبو زكريا يحي بن زياد الفراء،عالم الكتب ، بيروت – لبنان،
43-معاني النحو، الدكتور. فاضل صالح السامرائي،شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة .
44-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،محمد ابن هشام الأنصاري،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة، 2005.
45- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1994.
46- المقرب،علي بن مؤمن بن عصفور،تحقيق:أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري ط1، 1972.
47-من أسرار اللغة،الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية،ط4 ،2010.